

كلية العلوم الإسلامية

القسم: الفلسفة الإسلامية

المادة: الفلسفة المعاصرة

المحاضر: د. حسام الدين عبد المنعم

المرحلة: الرابعة

عنوان المحاضرة: مفهوم الفلسفة المعاصرة ومدىاتها.

وسائل الايضاح: السبورة + القلم.

الهدف العام: التعرف على معنى كلمة الفلسفة المعاصرة وتوضيح ابرز النظريات الفلسفية المعاصرة فضلا عن تعريف الطالب بتاريخ الفكر الانساني المعاصر والقدرة على وصف منهج الفلسفة المعاصرة والتعريف بأبرز الشخصيات الفلسفية المعاصرة.

الاهداف السلوكية:

- 1- تطوير القابلية الذهنية للطالب في الجانب الفلسفي عموما والفلسفة المعاصرة بالخصوص.
- 2- تمكين الطالب ذهنيا من المادة وتهيئته للاستفادة من المصادر والمراجع المتعلقة بالمادة.

اسئلة المناقشة:

س/ ما المقصود بالفلسفة المعاصرة؟ وماهي فترتها الزمنية؟

س/ ما هي السمات الرئيسية للفلسفة المعاصرة؟

س/ ما هي القضايا التي اهتمت بها الفلسفة المعاصرة؟

الفلسفة

ان الفلسفة تدل على كل الأفكار التي نتجت من خلال إعمال العقل واستخدام المنطق في إيجاد علل وأسباب لكل ما هو موجود، كما يُقصد بها أيضاً دراسة طبيعة أو أساس الوجود، سواء الوجود المادي مثل كل ما يوجد في الطبيعة من حولنا، أو الوجود غير الملموس أو غير المادي مثل اللغة والأفكار والأخلاق وغيرها.

ويعتقد أن أهمية الفلسفة تكمن في أنها أقدم العلوم المعروفة، ومنها تفرعت علوم أخرى على مدى السنين مثل الفيزياء والرياضيات والفلك والأحياء وغيرها، وذلك لأنّ الفلسفة هي عبارة عن بحث وتحليل لحقيقة الأشياء.

الفلسفة المعاصرة

الفلسفة المعاصرة مصطلح يُفرّق بين الفلسفة التي نشأت في أوروبا نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وبين المدارس والأفكار الفلسفية السابقة. وهناك بعض المفكرين الذين يُفرّقون بين الفلسفة المعاصرة وفلسفة الحداثة وما بعدها، بسبب الأسئلة والأفكار الرئيسية التي تحكمت في مشاريع الفلاسفة في تلك الفترة.

نشأة الفلسفة المعاصرة إنّ تطور الحياة في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين كان العامل الأبرز في ظهور الفلسفة المعاصرة، كما كانت المشكلة الفلسفية في العصور القديمة التي افتقرت إلى المعرفة العلمية تتحصر في الإنسان وما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا)، ثمّ العلاقة بين الأفكار والدين في العصور الوسطى الأوروبية التي عانت من بطش الكنيسة الكاثوليكية، فإنّ النهضة الصناعية في أوروبا الغربية والاكتشافات العلمية أدت إلى تطور الأفكار الفلسفية، لتسود النزعات العقلانية والتجريبية.

في القرن العشرين اتسعت آفاق المعرفة بشكلٍ كبيرٍ بسبب وسائل الاتصال الحديثة، الأمر الذي أدّى إلى نشأة العديد من المذاهب الفلسفية التي تبحث في كيفية تطور الإنسان، واكتشاف ذاته في البيئة التي يعيش فيها.

تعريف الفلسفة المعاصرة

هي عبارة عن نقدٍ ودراسةٍ للمعرفة العلمية ضمن إطار ما يطلق عليه الدراسة النقدية للعلم أو دراسات الأبتيمولوجية (المعرفية)، والتي يتوجه اهتمامها مرةً أخرى إلى دراسة معنى (الوجود الإنساني) ومعالجة قضاياها الاجتماعية والسياسية.

تجدر الإشارة إلى اهتمام عددٍ كبيرٍ من الفلاسفة في العصر الحديث لنقد العديد من المفاهيم والأفكار الفلسفية الكلاسيكية، وذلك في محاولةٍ منهم لإعادة الاعتبار للجوانب والأمر غير المفكر فيها والمهمشة بطبيعة الحال، متجاوزين بهذا الفلسفة الميتافيزيقية، بالإضافة لهذا فإنّ عدداً كبيراً لا يفرّق بين الفلسفة الحديثة والفلسفة المعاصرة، وان (**الفلسفة المعاصرة**) هي عبارة عن مفاهيم الزمن أو الوقت التي يتمّ التحدث عنه. أن "الفلسفة الحديثة" هي أيضاً

انبثقت ونتجت عن الفلسفة الغربية القديمة، ولكنها تُورّخ منذ بداية القرن السابع عشر الميلادي، لذلك يمكن القول إنّ الفلسفة المعاصرة جزء من الفلسفة الحديثة.

القضايا التي اهتمت بها الفلسفة المعاصرة

١- الفلسفة والإنسان: إنّ الإنسان في نظر الفلسفة المعاصرة هو كائن يتميز بميزة أساسية هي الحرية، أي أنه يستطيع أن يخلق من نفسه ما يريد في المستقبل، كما أن حرّيته مرتبطة بالمسؤولية، وهي مسؤولية تجاه البشرية كلها وليست تجاه ذاته فقط، وذلك لأن الإنسان لا يختار الشر بل يختار الخير له وللإنسان والبشرية جمعاء.

٢- الفلسفة والعلم: إنّ العلم هو معركة من أجل الوصول إلى الحقيقة، والمعرفة العلمية في نظر الفلسفة المعاصرة ليست انعكاساً للواقع بل ترجمة له، بحيث تحوله إلى نظريات متغيرة قابلة للتكذيب، ويعود ذلك إلى أن النظرية العلمية فانية.

٣- الفلسفة والحقيقة: الحقيقة هي مجموعة من المجازات والاستعارات والتشبيهات بالإنسان، ومع استمرار استخدامها أصبحت تتميز بالإكراه والشرعية والسلطة.

في العصر الحديث كان التقدم العلمي هو المحرك الأساسي للفلسفة المعاصرة، وقد رافق ذلك زيادة شعور الإنسان بفرديته عن الآخرين، كما صاحبه نزعة التحرر من قيود الكنسية، بالإضافة إلى ظهور النزعة الرومانسية التي تركز على الشعور والحساسية والعاطفة، وذلك كرد فعل على العفو في النزعة العقلية والتجريبية والعلمية، أما في القرن العشرين فيعتبر الجانبان السياسي والعسكري هما المحركان الرئيسيان لإنجازات الفلسفة والعلم، ولعل أهم ما يميز الفلسفة المعاصرة هو تعدد مصادر معرفة الفلاسفة، وإزالة الحواجز الفكرية بين الفلاسفة، بالإضافة إلى تبادل الخبرات والآراء.

لمحة عن الفلسفة المعاصرة

مما يميز الفلسفة المعاصرة تعدد المصطلحات التي تدل على معنى أو مفهوم واحد، ويعود هذا الأمر لاختلاف طريقة التفكير بين البشر، وعدم التوصل لتنسيق يوحد طريقة التفكير بين الفلاسفة، لكن هذا الأمر لا يُعتبر معضلة بطبيعة الحال، لأنّه مع العلم أصبحت العلوم الفلسفية أسهل من ذي قبل، وذلك بصياغة العديد من الفلاسفة عدداً من المفاهيم بنصوص أفضل من السابق، هذا مع العلم بأنّه كلما تطوّرت الفلسفة مكننا هذا الأمر من التعبير عن جميع أفكارنا بشكل أكثر سلاسة من ذي قبل، ومن شأن هذا الأمر أن يجعلنا نتواصل بشكل أفضل، إلا أن

أبرز الأمور التي صنفها البعض ضمن سلبيات الفلسفة الحديثة والتي أحدثت جدلاً كبيراً هي وضوح التناقض بينها وبين الأديان السماوية، ويكون النقاش عادةً بين الفلاسفة المعاصرين بشأن الحديث عن الخلق أنه بدل القول أن الله ذاتي الوجود، بالإمكان القول أن المادة هي ذاتية الوجود، وحسب زعمهم أنّ الجهل بأصل المادة لا يعني أن الله خلقها، ولهذه الأفكار والادعاءات ردود كثيرة عند علماء الأديان السماوية وخصوصاً المسلمين. وفي الفلسفة المعاصرة يتم مناقشة وفهم الوجود بطريقة مغايرة كلياً عما كانت عليه هذه النقاشات سابقاً، فإن الفلسفة المعاصرة تنفي ما يطلق عليه الخطأ والصواب، وتحويل الأمر لمفهوم مستوى الكفاءة، كأن يقال أن الصواب في أن الأرض مسطحة أم أنها شبه كروية؟ هنا يأتي دور الفلسفة المعاصرة لتتحدث عن معطيات هذا السؤال، وتوضّح بأن هذه المعطيات خاطئة، حيث إنّه يجب القول في هذه الحالة (ما الجملة الأكثر دقة حتى الآن الأرض مسطحة أم أنها شبه كروية) وتأتي الإجابة بأن الأرض شبه كروية نسبةً لمفاهيمنا، وهذا الأمر يوضّح الجدلية التي أثارها هيجل، والتي تم تطويرها بشكلٍ كبير، حيث إنّ مفهوم هذه الجدلية قد نص على ما يلي: إن هناك مالا نهاية له من المفاهيم التي بالإمكان التوصل إليها، إذ إنّ كل مفهوم يكون أكثر كفاءةً ممّا سبقه في الزمان، وتعتمد هذه الكفاءة على مدى الاستفادة من الاستنتاجات التي يتم التوصل إليها من المفهوم لتفسير الظواهر الطبيعية أو طريقة التنبؤ بها، وأنّ الغاية من هذه الدراسة لا لمعرفة الواقع بل لإيجاد الطريقة المثلى في التعامل مع المحيط الذي نطن به بشكلٍ أكثر إيجابية.

١- يختلف الباحثون حول بداية الفلسفة المعاصرة، البعض يقول ان جذورها كانت في اوائل القرن العشرين، والآخر يقول بداياتها منتصف القرن التاسع عشر.

٢- ان الفكر الفلسفي ليس بالعملية المتقطعة، بل هو فكر موصول الحلقات وكل حلقة منها تؤدي الى الحلقة التي بعدها وتمهد لها بشكل مباشر أو غير مباشر. ولا يمكن انكار دور الفلسفة الحديثة على الفكر الفلسفي المعاصر، إذ جاءت بعض الفلسفات المعاصرة استمراراً أو إمتداداً لفلسفات حديثة أو معارضة لها.

٣- ان جزءاً من نتاج بعض الفلاسفة المعاصرين كان قد ظهر في بداية القرن التاسع عشر، بينما ظهر موقفهم الفلسفي المتأخر في بداية القرن العشرين.

سمات الفلسفة المعاصرة:

١- ازالة الحواجز بين الفلسفات.

٢- تتصف الفلسفة المعاصرة بالاستمرارية والاتصال فضلا عن الجودة.

٣- الفلسفة المعاصرة تحاول تقديم اجابات متطورة عن أسئلة طرحها الانسان في نهاية القرن التاسع عشر، بل وقبل ذلك ايضا مثل طبيعة الكون وأصل الانسان وغيرها أسئلة قديمة.

٤- والأسئلة الجديدة التي طرحتها الفلسفة المعاصرة وحاولت إيجاد حلول لها هي التساؤل حول الطاقة عما اذا كانت أصل الوجود، والسؤال الآخر حول ما إذا كان سوء إستخدام اللغة يؤدي الى الكثير من المشكلات الفلسفية.

٥- أغلب الفلسفات المعاصرة تهتم بالتحليل، وأصحاب نزعة التحليل الغوي والمنطقي يهتمون بالمنهج ويتوخون الوضوح في الفكر والمعنى، ومنهم فيلسوف التحليل فيتجنشتين وفيلسوف الوضعية المنطقية آير وفيلسوف البرجماتية بيرس.

٦- رفض المثالية بوجه عام ومثالية هيغل بشكل خاص، واصبح الاتجاه نحو الواقع والانسان والتعددية في القول بدل الوحدة المطلقة.

٧- ازدياد الاهتمام بالانسان الفرد ومحاولة اكتشافه لذاته وخاصة عند الوجوديين.

٨- اصبحت الفلسفة المعاصرة أكثر ارتباطا بالعلم، فالنظرة العلمية بدأت تتغير في القرن العشرين تجاه الحتمية والعلاقات القائمة على السببية بمعناها الضروري. ونجد مثال ذلك النظرية النسبية لدى اينشتاين. وتغير التوجه نحو الاحتمية لكون الانسان حر وعقل يتمتع بالارادة والاختيار.